توماس جفرسون الرئيس الأمريكي الثالث نشاطه وحياته السياسية

د. صالح خضر محمد
المعهد الفني كركوك

المقدمـة

خلال الفترة ١٥٨٥–١٥٨٧ ارسلت الملكة البريطانية إيزابيث حمـلات لاستكشـاف العالم الجديد وكان منها حملة(والتر والي) لكن هذه الحملات فشلت في الوصول الى مسعاها ولكن وبعد وفاتها خلفها على العرش جيمس الاول (١٦٠٣) الذي اعتبر من حقه ان يرسـل ويرث الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية وبالفعل ففي سنة ١٦٠٧ نزلت السفن الانكليزية فـي المنطقة ومعها الرعايا الانكليز وعـندما نزلوا استغلوا الأمريكان الموجودون وسيطروا على أراضيهم بالقوة .

ولكن بعد ان استقلت الولايات المتحدة الامريكية عن بريطانيا بعد (حرب التحرير) ، (١٧٧٦–١٧٨١) ، تم تأسيس بعض الولايات المتحدة الامريكية سـنة ١٧٨٣ ، انتخـب (جورج واشنطن) أول رئيس لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٨٩ ، جاء بعـده جون ادمز في عام ١٧٩٧ وفي زمن ادمز تم الحصول على امتيـازات مهمـة للممتلكـات البريطانية فى الاراضي الامريكية ، سيما بعض الجزر والتى كانت فرنسا تحاول الحصول عليها فى العالم الجديد . هذا الاجراء اغاض فرنسا المنافسة القوية لبريطانيا وهددت بالقـاء القبض الى من تسبب في ذلك ومنهم السفير الامريكي هنـاك . فأثـار الاجـراء الاوسـاط الامريكية حتى انه عندما بعث (جون ادمز) بثلاثة من القادة لتسوية الخلاف الناشب استقبلوا بأهانة من الجانب الفرنسي وبدفع من بريطانيا ولاحت في الافق حرب بين الطرفين . لـولا تدخل الرئيس الامريكي ١٧٩٦–١٨٠٠ الذي سرعان ما تم تغير سفيره في بـاريس هنـاك بشخص اخر هو (توماس جفرسون) الذي استطاع حل المشـكلة واقنـاع فرنسـا بتسـوية الموضوع سياسياً . لتبرز هنا شخصيته ويفوز جفرسون براسة الحكومـة الثالثـة ويشـكل الوزارة الجديدة الثالثة

ملاحضة– تم قبول البحث للنشر بموجب كتاب مجلة الاستاذ المـرقم ٧٧ فـى ٢٤–٦عـام ١٩٩٧ ولم ينشر بسبب ظروف الحصار فى العام المذكور .

الغرض من البحث هو تتبع موقف الرئيس الامريكي توماس جيفرسون من السياسة البريطانية خلال الفترة ١٧٧٦-١٨١٠ ، يتألف البحث من اربع مباحث الاول يتناول استقلال الولايات المتحدة الامريكية وبروز الرئيس جيفوسون في السياسة الامريكية والعمل ضد التوجهات البريطانية ، اما الموضوع الثاني فقد خصصناه لدراسة نشأته وميوله الثقافية واثر ذلك في السياسة الامريكية ، فقد استعرضنا فيه حياة جيفرسون الدبلوماسية وموقفه من السياسة البريطانية . اما الموضوع الثالث فكان موقفه من الكنيسة الانكليزية وتجارة الزنوج واتهامه الكنيسة الانكليزية في عرقلة استقلال الشعب الامريكي وآرائه الحرة في ممارسة الشعائر الدينية وصياغة بنود وثائق الاستقلال ، اما الرابع فكان المعاهدات مع المغرب العربي والتي كان لها الاثر في التوجهات الجديدة الامريكية الى المنطقة العربية .

اعتمدنا في البحث على مصادر ومراجع تأريخية وسياسية وبعض المصادر الانكليزية ,وبعض الدوربات ، كما الحقنا البحث بجدول لرؤساء المتحدة الامريكية .

نشأته وميوله الثقافية

ولد في مستعمرة فرجينيا قرب شارلو تنزل سنة ١٧٤٣ من عائلة كبيرة حيث كان ابوه [١] من ملاكي الأراضي الأثرياء وأمه أسمها (جان راندولف) من اسرة ذات نفوذ . بدأ حياته الاولى بالتعليم في قراءة الكتب وخاصة السياسية والانطلاق الى الاراضي الزراعية . مما ادت الى زيادة اتجاهاته الفكرية كما تعلم جفرسون اكثر من لغة رغم أنه لم يتلقى علوم مدرسية اكاديمية لكنه اهتم في قراءة مؤلفات عصره ليس الأدبية حسب بل العلمية والفنية سيما الرياضيات والمساحة والعلوم والميكانيك والموسيقى والقانون . كان يأخذ علومه البسيطة في بيت مورى العلمي وكانوا يطلقون اقرانه على هذا البيت(معهد جيس موري) [٢] .

عندما بلغ السابعة عشرة من عمره التحق بكلية الاجتماع وليم برج والتي يسميها هو (وليم ميرى) وكان عليه ان يقدم امتحاناً قبل الدخول لها وبالفعل فقد دفعته اراءه الفكرية والثقافية الدخول في امتحان هذه الكلية وهكذا فقد اجازت الكلية توماس جفرسون بعد اداءه الامتحان فقبلته في الصف الثالث [٣] تخرج من هذ الكلية في ٢٥ مايس ١٧٦٢ رغم ان منهاج المواضيع لم يكن مشوقاً له في الغالب لولا طريقة معلمه في الكلية (صموئيل) الذي اصبح من المقربين له والذي عرفه على فرانيس فوكير حاكم مستعمرة فرجينيا والذي كان هو الاخر مديراً لبنك انكلترا فتعلم منه الكتابة في الجانب السياسي والقانوني ولولا حبه للقانون لترك الدراسة الا انه كان يحاول ان يدرس قانون مستقل عن القانون الانكليزي [٤] .واصبحت له رغبة كبيرة في القانون ((فوضع شهادته الجامعية خلف ظهره)) واخذ يستعد لبلوغ امنيته القانونية وهي دراسة الحقوق غير انه على ما يبدو ان دراسة القانون ليس

من السهل في زمنه حيث لا توجد هناك كلية تدرس القانون فاتجه الى (تعلم القانون عن طريق المطالعة والتردد الى مكتب صديقه (جورج ويست) [٥] حيث لم يكن من الصعوبة اجتياز امتحان ، وعرف كيف يصبح محامياً ونجح في الامتحان الذي تقدم له عام ١٧٦٧ فكتب وهو ما يزال ف الحادية والثلاثين من عمره خلاصة وجهات النظر في حقوق الشعب الامريكي في امريكا البريطانية التي اعتبرت إحدى اعظم البيانات العامة باللغة الانكليزية) [٦] . وعليه وهنا لابد من القول وهو يقول انه لوجدت لغتي غير الانكليزية من طفولة لعملت على تبديلها ولكن كان يخاف من الوقت وعندما وجد أن هناك وقتاً يمكن استغلاله انصرف الى مطالعة ما تبقى لديه من المؤلفات اليونانية في القانون والفلسفة التي وسعت افكاره ومداركه والخروج الى خارج ما هو عليه وعلى الار التي يعيش عليها وخاصة قانون حرية الشعوب والتأكيد ما ذهب اليه نرى أنه قد طالب (بأن يعيش الأمريكيون احراراً عن الوطن الام كما عاش السكسون في شمالي اوربا) [٧] . كذلك يقول (شجرة الحرية تحتاج في بعض الاحيان الى ان تسقى بدماء الطغاة من المستعمرين) [٨] . لقد عرف واشتهر من قبل ابناء وطنه سيما واخذ يعرفه البريطانيين وخاصة في ميله هذا نحو افراد شعبه ولهذا كانت تناصفه العداء . كما برز في هندسة البناء تلك الرسوم والاشكال التي قضى مدة طويلة في تدوينها في مذكراته وتخطيطه لبناء مسكنه وكيفية تخطيط لبناء مساكن نموذجية للشعب . وبالفعل فقد استطاع بناء بيته وحسب تصميمه كما استطاع ان يصمم اثاث بيته التي تزوج فيه من السيدة مارتا ملكتون [*] في عام ١٧٧٢ [٩] والتي كانت كثيرة النقاش معه عن سياسة بريطانيا في المستعمرات الامريكية وخاصة الفترة التي سبقت الاستقلال .

اما عن ميوله الثقافية فبعد ان تخرج من كلية وليام اصبح استعداده الثقافي كبيراً واظهر شهرة في الفلسفة والتربية والقانون واصبح من اعظم المحامين في بلدته واكثرهم احتراماً .

وكانت افكاره في تأسيس نظام الحرية الثقافية لجميع الشباب مسألة مهمة نالت اهتمام الشباب به وكان يؤمن بفكرة اتاحة الفرص الثقافية لكل الشباب على ان تكون هذه الثقافة غير مندمجة او مأخوذة من الثقافة الانكليزية بقول (يجب ان تتاح الثقافة لكل اولئك الموهيين في البلاد بغض النظر عن ميولهم الاجتماعية كان اذا تكلم بعزز كلامه بأمثله ومقولات ثقافية سديدة من واقعه كان تلقى من الناس اذاناً صاغية مما بلغته الشجاعة القانونية والثقافية [١٠] . لقد وقف (جيفرسون) في كثير من المناسبات خطيباً وكان يبغي لأمريكا استقلالاً ثقافياً له قوانينه وادبه وعلمه ومؤسساته بعيداً عن الدستور الانكليزي وعن القوانين الانكليزية هذا الدستور الذي كان يصفه بأنه دستور بريطانيا وعندما وجد ان ميوله الثقافية والقانونية لا تتم الا بالمساهمة في بناء المقرات العلمية وساهم في بناء جامعة فيرجينيا تلك الجامعة التي

استطاعت تخريج الكثير من سكان ولايته وكان يسميها جامعة الحرية والتخلص من الاستعمار البريطاني .

يقـــول عن التعليم (ارجوا ان يحرز تعليـم الشعب الدرجة الاولى مـن اهتمامنـا لأنني مقتنع تماماً ان التعليم هو خير ضمانه لحفظ حرية البلاد) [١١] ويكفينا أننا اضطهدنا من الخارج فترة طويلة وارجوا ان لا نلتقـي مع الاستعمار مستقبلاً بعلاقـات لأننـا لا ننسـى الاستعمار الوحشي لنا . وتشهـد على ذلك صناديق الشاي [*] ... التي كانت رمزاً لاستقلالنا عندما تخفينا فيها واستطعتنا محاربة الاستعمار البريطاني .

في السنوات التي اختمرت الحياة الثقافية في شخصيته وظهور الكثير مـن حـالات الجدل القانوني والفلسفي كان لا بد له ان يحيط هذه البلاد ببعض ما كان يتصوره علاج لكثير من المشاكل في هذا العصر ، لقد كتب الكثير ولكن على ما يبدو ان اكثر كتاباته كانت تعتريها نكهة القانون وكان يقصد به القانون الدولي وكتابات محرري الولايات الأمريكية من السياسة البريطانية ، بعد ان وصل الى مراتب متقدمة من النضوج الفكري والعلمي وخاصة في مجال القانون ... أخذ يتردد على المكتبات الموجودة في ولايته وكذلك مكتبات معارفـه ومعـارف والده وألف الكثير الكتب كان منها :

١- كتاب وجهة نظر مختصرة عن حقوق امريكا البريطانية [١٢] في هذا الكتـاب الـذي يكاد يكون اول عمل من اعماله درس فيه حقوق الشعب الامريكي كما اسـتمد آراءه في هذا الكتاب من التجربة الامريكية نفسها ويناشد فيه الشعب الأمريكي الى ابتغـاء الحرية والاستقلال ويضرب مثل في هذا فيقول(بأنكم تشبهون السكسون في المعاناة وفي قهر البراري فما بالكم في عدم التحرر من السيطرة الاجنبية التـي سـيطرت عليكم ونالت منكم) [*] .

٢- مسودة دستور فيرجينيا [١٣] تناول فيه مسودة فيرجينيا عـام ١٧٧٦ مركـزاً علـى الجوانب القانونية في حكم الولاية وتفصيلات الحكومة ويقارن بين طبيعة القوانين في فرجينيا والولايات الاخرى كما يحاول في هذه المسودة المقارنة بين قوانينه وقوانين الانكليز واخيراكتابه لائحة تقسيم الاراضى١٤ والتى قصد بهاعلاقة الانسن بالارض ولاسيما الزنوج وتحررهم فيقول(عل بريطانيا انتعى اهمية وتحرر الشعوب)١٥

كانت كتابات جيفرسون مواد اصلاحية ليس لمجتمع ولايته فيرجينيا بل في جميع عمـوم المستعمرات وخاصة المؤسسات الحكومية والرجوع الى اصولها ومحاولة ابراز ملامـح تشكيل المجتمع الامريكي . وكان دائماً يكن شعب مستعمرة فرجينيا الفضل لتوماس ومما يؤكد ذلك (ان نهر ريفانا المار في ولايته لم يكن صالحاً للملاحة مع عمقه الكافي بسبب العوائق الكامنة في مجراه فكان الفلاحون يتكبدون متاعب جمة لنقـل محاصـيلهم الـى

الاسواق فانبرى توماس وقدم عريضة طويلة كتبت بيده شرح فيها الكثير من معاناة اهالي ولايته هذه الوثيقة عرفت بانها تحتوي على ٢٥ صحيفة يشرح فيها أهمية الأصلاح الزراعي ووجودها الأنهار وكيف يسهم هذا الاصلاح لو تم في خدمة الزراعة وقدمها الى مجلس النواب ليصف الخسارة اللاحقة . وألح بوجوب اصلاح مجرى النهر فاستجاب المجلس لطلبه بعد أن اعتبرت هذه العريضة وثيقة دون وثائق مجلس المدينة واخذت تدّرس في الجامعات [١٦].

يتضح من كل هذا ان جيفرسون قد عمل من اجل كتابات اصلاحية اخرى تخص بلدته اولاً والمجتمع الامريكي ثانياً فهو من الكتّاب الاوائل الذي ساهموا في تحرير عرائض الانتقادات لمجالس المدن ويذهب (بالمر) [*] ليقول لم تظهر كتب شهيرة في هذه الفترة سوى كتب جفرسون [١٧] .

حياته السياسية الدبلوماسية وموقفه من النشاط الديني

بدأت حياته الدبلوماسية في وقت مبكر رغم أنه لم يكن ناجحاً في الميول العسكرية رغم ان ظروف عصره تحتاج ان يلم اشخاصاً لهذه الميول ومع هذا فقد كان مهتماً بواجبات الدفاع ونجح في ادارة الشؤون الحربية بعد ان درس الكثير من القرارات العسكرية التي تخص حرب شعبه مع بريطانيا.

اما عن مسؤولياته السياسية فقد بدأت منذ ان شارك في تحرير وثيقة الاستقلال عام ١٧٧٦ ثم اصبح سكرتيراً للدولة ونائباً لرئيس البلاد لحصوله على العدد التالي من الاصوات بعد جورج واشنطن [١٨] .

غير ان اهم فترة احبها الى نفسه هي عندما عين سفيرا لفرنسا* عام ١٧٨٥ . حيث اطلع على سير الاحداث في دولة كبيرة وهي مقدمات قيام الثورة فيها وما وصلت اليه . كما كان من بين الرجال البارزين الذين خدموا في وزارة الخارجية عام ١٧٨٩مقارنة بدوره في هيئة رئاسة الحكومة [١٩] . في عهده كانت بريطانيا تأبى ان ترسل سفيراً لها الى الولايات المتحدة بل كان (جورج بكويث) هو الذي يتولى مصالحها وكان لا يتمتع بصفة رسمية فأبى جفرسون التعامل بهذا الاسلوب معللا بأنه يجب ان تحترم حكومة بريطانيا العرف الدبلوماسي والسياسي لحكومته وبالفعل فقد استبدل (جورج بكويث) بـ (جورج هاموند) [٢٠] الذي كتب الى حكومته يقول : (صعوبة التعامل مع جفرسون وخاصة وان بريطانيا لازالت تحتفظ ببعض الوحدات العسكرية في ولايته والتي تقتضي معاهدة الصلح اجلائها من البلاد الامريكية) ولما فوتح السفير الانكليزي من قبل جفرسون اجاب بأنها ظاهرة طبيعية باعتبارها ان المنطقة محمية انكليزية مما دفع بجفرسون الى مفاتحة حكومته والتهديد باتخاذ تدابير اكثر عملية ضد وجود هذه القوات .

(غير ان تدخل هاملتون الذي اكد ان ما ذكره جفرسون لا يعني موقف الحكومة الرسمي وطلب عدم الاهتمام به بعدما تم اكتشاف دور هاملتون في موضوع التستر على موضوع المذكرة المقدمة من جفرسون الى تؤكد على خروج القوات الانكليزية فيقول اكره ان ارى قوات انكليزية في الأرض الأمريكية) [٢١] .

وترى المصادر ان عمله هذا يعد نجاحاً كبيراً في السياسة الامريكية ، وفي عام ١٨٩٧ وعندما انهى جورج واشنطن مدة رئاسته* على اثر الانسحاب الكامل من الحياة السياسية ، تولى الرئاسة من بعده (جون ادمز ١٧٩٧-١٨٠١) ، حيث كان هذا قوي الارادة متزمتاً في ارائه ، انفرادي في قراره حيث ادى تصلبه هذا الى احداث انشقاق في الحزب الفدرالي الجديد كما جرى في عهده توتر في العلاقات الامريكية الفرنسية الامر الذي دفع الى ضرورة التغيير وما كادت سنة ١٨٠٠ تمر حتى كانت الحالة في الولايات المتحدة على حافة التغير في الحكم رغم النشاط والقوة رئاسة (جون ادمز) كان واضحاً في موضوع تمتين دعائم الحكم والعلاقات غير أنه لم يتنبه على ما يبدو الى المحكومين من عامة الشعب . فقام جفرسون ومن حوله المزارعون الصغار والصناع وحاولوا تأسيس حكومة تستند على ادارة الشعب والتهيأ لانتخابات ١٨٠١ فكان ان تولى الرئاسة جفرسون في ٤/آذار/ ١٨٠١ [٢٢] . بعد الاحتكام الى مجلس ممثلي الولايات الامريكية حيث كان لكل ولاية في هذا المجلس صوت واحد وفاز توماس جيفرسون بعشرة اصوات مقابل ستة اصوات لخصمه ادامز وينكي المرشح الجديد [٢٣] .

بعد فوزه درس امور الحكومة السياسية وتجارب الدول مضمناً خطابه الذي استدل عهده بكلمة مطولة في وشنطن التي اتخذها عاصمة لحكومته بعد ان كانت فيلاديفيا العاصمة ويعد اختياره لها لانها مدينة اول رئيس امريكي . دعا في هذا الخطاب الذي لم يرافقه فيه مراسيم التنصيب [٢٤] الى الوفاق ونبذ الخصومات والمحافظة على البلاد وتهيئة موارد الثروة القومية ودعا الى حكومة عادلة تحمي حق الولايات وتنشد الصداقة والسلام مع جميع الشعوب ولا تعقد مخالفات تعقد الحرية وعلى هذا الاساس اختار رجال حكومته من المسالمين والمحبين للحرية والسلام ومنهم لنكولن [٢٥] الذي عينه وزيراً للداخلية وعين مارسون وزيراً للخارجية والبرت للميزانية انصرفت وزارته قبل كل شيء الى تطهير ما افسد سابقاً ومتعلقات ما قبل الاستقلال بالاضافة الى هذا فقد عملت بتوجيه على تحقيق الاعمال التالية في حكمه [٢٦] : -

واصدر عفواً عن جميع المعتقلين في السجون بموجب (شرعة العصيان) [*] والتي اعتمدت في السنوات السابقة .

والغى وظائف قضاة الليل (كانت تكلف الدولة مبالغ مالية كثيرة) ، كما أكد على الديمقراطية .

فهو يقول (لقد اراد الانكليز تجريدنا من حقوقنا لا لذنب جنيناه الا لاننا اقمنا حكومة ترعى الحقوق) [٢٧] . بعدها عقد الكونكرس جلسته الثانية في كانون الاول ١٨٠١ لكن جيفرسون لم يحضر جلسة الافتتاح لالقاء كلمة الرئاسة كما جرت العادة واعتبر هذا خروج جديد على تقاليد الكونكرس والرؤساء في الولايات المتحدة الامريكية مما دفع بريطانيا لاستغلال هذا الموقف واثارت خصومه للخروج على ارائه وبطرق دبلوماسية غير معلنة .

لكن جيفرسون فسر ذلك بأنه يكره المظاهر الفارغة وحمل الامجاد العالمية حتى لم يلبث ان الغي وضع صورة الرئيس المنتخب على واجهة بناية اعلان الترشيح . وكان ينادي بأقل حد ممكن من الحكم المركزي الذي يعتبر بموجب هذا (ان الناس البسطاء والذين يثق بهم اولى في الخدمة والعمل من اصحاب الاموال الذي ذهب غيره يعتبر الاخرين هم الاولى وخاصة هاملتون) [٢٨] . كما اكد في سياسته يجب بأن تنال البلاد حكومة عاقلة تصون النظام ويجب ان تحافظ على حقوق هؤلاء البسطاء وحقوق الولايات ، كما وعد في الابقاء والمحافظة على تفوق السلطات المدينة على السلطات العسكرية ، كما كانت من خلال هذا مبادئ الديمقراطية واضحة في سياسته حيث عمل في هذا الجانب ما يلي [٢٩] ثم الغى مظاهر الاستقراطية والتخلي عن حفلات الاستقبال وضيق على المرسيم الرأسية ودعا ان تأخذ مجالس المدن دورها المشروع [٣٠] .

والاهتمام بالانسان الامريكي ورعايته [٣١] ، وعدم اعطاء صلاحية للفرد الاجنبي على حساب الفرد الامريكي [٣٢] .

كما استطاع ان يقنع الجمهوريين في رفض والغاء كثير من القرارات وابعاده عن صلاحيات الرئيس (لأنه يخالف في نظرة التعديل الاول اصلاحات مجالس المدن والذي يكفل الحرية) [٣٣] .

اما في المجال الديني فهو لا يحبذ فكرة تأسيس كنيسة من اجل ذلك تمكن من دراسة بعض القوانين الدينية وخاصة انه اتهم الكنيسة الانكليزية بانها ضالعة بشكل واضح مع الفئات الاستقراطية في موضوع استقلال الشعب وكخطوة اولى اعطى الدستور جميع الناس حق ممارسة الشعائر الدينية الخاصة بالمذاهب التي يعتنقونها . لقد حقق جفرسون الكثير من المقترحات في هذا المجال حتى وصل الحد أنه (اتهم فرانكلين وجون ادمز بالالحاد وترى الكنيسة انه يعود اليه ظهور حركات دينية منشقة مثل المعمدانين والذي انتشر بينهم الغضب والتمرد على الكنيسة) [٣٤] .

وهناك بعض المصادر ترى ان القوانين الاتية التي امن بها هي السبب في اتهامه بالالحاد وهي [٣٥] :-

١- لا يجوز اجبار احد على دفع مبلغ من المال لأيه جهة دينة ، حيث كان يرى ان هذه المبالغ تذهب لصالح الكنيسة الانكليزية .
٢- الفصل ما بين الكنيسة والسلطة فصلا تاماً .
٣- عدم ارغام أي شخص على اتباع مذهب ديني معين مهما كانت الظروف .
٤- الناس احرار بما يعتنقون ومن حقهم الجدال في الدين .
٥- لا يجوز ان يضطهد أي شخص او تقيد حريته او تتضرر مصالحه بسبب اعتقاده الديني .

وبهذا كان جيفرسون لا يحبذ التعصب الديني وفي خطابه الاول قال (ارجو من الرجال المسؤولين ان يبدو تساهلاً في السياسة ما امكنهم لان التعصب السياسي كالتعصب الديني من شأنه هدم المجتمع واضعاف وحدته) [٣٦] .

وبهذا استطاع ان يجد مشروعه (الحرية الدينية) قبولاً في عام ١٧٩٩ [٣٨] وبهذا حقق ما كان يطلبه في هذا المجال ولو في فترة حكمه . هنا نلاحظ أنه كان مبالاً لتسرى القوانين والاحكام الحكومية بدساتيرها على حتى رجال الدين وما يطيق في المجال الديني ان لا يقلل ويضعف من احكام الدساتير والقوانين .

دوره في المؤتمر القاري وصياغة بنود وثائق الاستقلال .

في ١٠ نيسان ١٧٧٥ عقد المؤتمر القاري اجتماعه برئاسة القاضي راندولف سيما وانه متخصصا لبحث موضوع مصالحة المستوطنات الامريكية اولاً وكيفية التعامل مع الضرائب المفروضة من انكلترا ثانياً وقرر المؤتمر ارسال وفد رسمي يحمل مقترح لمفاتحة انكلترا بإلغاء الضرائب غير أنه لم يلقي الوفد احتراماً من الجانب الانكليزي ورفض المقترح بالاضافة الى ذلك طالب الجانب الانكليزي ان تتعهد كل ولاية على اسكات المظاهرات التي نشبت من جراء ذلك [٣٩] . هذا الاجراء اثار حماس الامريكيين وانقطعت امالهم في موضوع تسوية الخلافات مع انكلترا مما دفع المؤتمر الى الدعوة لانعقاده مرة اخرى عام ١٧٧٦ وعين لجنة من خمسة اعضاء [٤٠] .

هم : (بنيامين فرنكلين ، توماس جيفوسون ، جون ادمز ، روجر شيرمان ، روبر منغستون) لوضع صيغة جديدة تؤمن الحرية للبلاد وكلف جيفرسون شخصياً لكتابة مشروع وثيقة الاستقلال وقدمها الى المؤتمر بعد ان اجرى عليها بعض التعديلات وتبين من خلال المناقشات انه لا يوجد من الاعضاء من ينكر حق المطالبة بالاستقلال . غير ان من الملاحظ

ان بعض حكومات المستعمرات يساندها كبار الزراع والتجار الغير مستعدين للسير الى حد الاستقلال لكن الضغط الشعبي من اغلب المستعمرات أهاب بالمؤتمر لقبول الوثائق التي قدمها جيفرسون عام ١٧٧٦ (٤١) .

صدرت وثيقة الاستقلال في وقت كانت الولايات الامريكية احوج اليها وكان كل شأنها ان تقر حرية البلاد ولم يمضي على اقرارها بضعة ايام حتى بدأ توماس جيفرسون يلقي دروساً هيأ لها ويرى ان السكوت عليها هو البقاء تحت السيطرة الانكليزية .

بعد هذا عمدت الولايات لأنشاء حكوماتها وكياناتها السياسية وتؤكد على انها حرة مستقلة لقد كانت الوثيقة مهمة واهميتا تأتي من خلال النصوص التي وردت فيها والتي اكدت على العلاقة بين الحكومة والشعب ومن اهم هذه النصوص (٤٢) .

١- من حق الشعب اذا ما اصبح نوع الحكم قاضياً على حقوقه ان يغيره او يلغيه وان ينشأ حكومة جديدة تقيم اساساً على هذه المبادئ وتنظيم تنظيماً يبدو للمحكومين ارجح اثراً في كفالة سلامته وضمان سعادتهم .

٢- ان الناس جميعاً خلقوا متساوين في الحقوق وعلى الكيانات السياسية ان تفهم معنى هذا (*) .

٣- ان الخالق وهب الشعب حقوقاً لا تبديل فيها ولا تحول ومن بينها الحياة والحرية والسعادة والبحث عن الهناء .

٤- عندما يتبين تعدد اشكال المأسات والبغي وكثرة الاضهاد والقهر وادراك خطة ترمي الى اخضاع الشعب عندئذ يصبح من حق هذا الشعب ومن واجبه اسقاط هذه الحكومة .

٥- ان هدف الملك او الحكومة هو ليس اخضاع الشعب بل خدمتها لتأمين معاشها وحريتها وسعادتها وان كل حكومة تقصر عن تأدية هذه الرسالة لا يحق لها ان تطلب تأييد الشعب بل تضمنت واعتبارها سلطة ظالمة .

كما تضمنت الوثيقة كيفية العمل بقانون المحكومين وعبارة جيفرسون خير دليل حيث يقول (ما دام الناس محكومين بالتساوي فان الحكومات تستلم سلطتها من موافقة المحكومين بالتساوي (٤٣) .ولهذا اتخذت الولايات هذه الحقوق أساساً لدعواها بآن من حقها اعلان الاستقلال (*) .

واصبح لهذا الاعلان اثر كبير ومهم بحيث وصل تأثيره على الدول الاخرى الاوربية من الاسباب التي دفعت الشعب الفرنسي للقيام بالثورة ١٧٨٩ هذه بالاضافة الى ان هناك ولايات تابعة لبريطانيا شعوبها طالبت بنفس اعلان وثيقة الاستقلال .

اما على مستوى الولايات المتحدة فكانت هذه الوثيقة الطريق لأقامة اتحاد فدرالي ، لقد كان عام ١٧٧٦ للأمريكيين عام اعلان وثيقة الاستقلال وعام دراسة مواد الاتحاد وعامل البحث في وحدة الولايات واستكمال نشاطاتها السياسية في هذا المجال . (وكان اذا حدث خلاف بين الولايات تدرس لجنة توماس جيفرسون لتضع حد لهذا الخلاف وارشاد هذه الولايات الى التأزر وانهاء ما ترمي اليه تلك الخلافات وبقيت جهود توماس وغيره اقرب لكنها كانت تجد معارضة من بعض المؤيدين للسياسة البريطانية في الولايات .وفي ٣٠ نيسان ١٧٨٩ انتخب اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية هو جورج واشنطن) [٤٤] .

شراء مقاطعة لويزيانا رغم معارضة بريطانيا

بموجب معاهدة باريس ١٧٦٣ حصلت اسبانيا على مساحات في المستعمرات الامريكية . وفي سنة ١٨٠٠ استطاع نابليون الضغط على ملك اسبانيا أن يعيد لفرنسا كل الأراضي المعروفة باسم (لويزيانا)* وقد اثار هذا التصرف الرعب في امريكا اعتبر دليل على رغبة فرنسا في اقامة امبراطورية فرنسية [٤٥] في هذه الفترة عجلت بريطانيا في اعترافها باستقلال الولايات الامريكية ظناً انها تستطيع كسب الرأي الامريكي ومنحتها كل الاراضي الواقعة بين الجبال ونهر المسيسيبي وتحسنت العلاقات بينهما بعض الشيء . لكن ما حدث ان حكومة الاستقلال وقفت على الحياد في موضوع النزاع بين انكلترا وفرنسا على بعض الأراضي الامريكية [٤٦] .

هذه الاسباب دفعت فرنسا للضغط على اسبانيا والحصول على مستعمرة لويزيانا في الوقت الذي كانت (تستطيع الولايات المتحدة الامريكية في الحصول عليها ومضاعفة مساحتها) [٤٧] . التي تبلغ اكثر من مليون ميل وهي مساحة مهمة تدخل في مستقبل الولايات المتحدة ولهذا كانت مثار اهتمام الاوساط الامريكية ومنهم جيفرسون الذي كان وراء شرائها من ماله الخاص اسباب تتعلق بالجانب الامريكي والجانب الفرنس اما من الجانب الامريكي فهي : -

١- ميناء لا غنى عنه لشحن المنتجات الخاصة بالولايات الامريكية .
٢- ان سيطرة فرنسا عليها يعني استمرار التهديد بحقوق التجارة الامريكية .
٣- ان حصول الولايات المتحدة الامريكية على لويزيانا يعني ابعاد شبح التهديد بالحرب من قبل فرنسا في حالة ميل الولايات المتحدة بأية دولة أجنبية غير فرنسا [٤٨] .
٤- ان حصولها يعني افتاح الولايات المتحدة الامريكية على المناطق الاخرى ويمكن بواسطتها تنظيم العلاقات التجارية . ولكن يبقى السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو

لماذا وافقت فرنسا بيع هذه الاراضي والتي حصلت عليها بصعوبة من اسبانيا بهذه السهولة الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٠٣ [٤٩] .

وتذهب المصادر لتؤكد ان بيع فرنسا لهذه المنطقة لاسباب عديدة هي [٥٠] : –

١- لو رجعنا الى بدايات السيطرة عليها من قبل فرنسا لوجدنا انها سيطرت عليها بسبب خوف فرنسا من حرب قد تحدث في المستقبل بين انكلترا والولايات المتحدة واجراء الصلح لا زالت بوادر ضعيفة والخلافات كثيرة وبهذا ارادت نابليون ان تبعد هذه الارض من قبضة انكلترا

٢- ارادت فرنسا في هذا الاجراء كسب صداقة الولايات المتحدة الامريكية ودفعها بالاتجاه الذي يضمن وقوفها الى جانبها في الحرب او الوقوف على الحياد على الاقل .

٣- هناك بعض المصادر تضع سبباً مالياً حيث ترى ان وقوع حرب يمكن ان تضيع لويزيانا ومن الافضل بيعها والحصول على المبالغ التي عرضتها الولايات المتحدة مستنداً على (بيع فرنسا الكثير من الأراضي الإفريقية التي سيطرت عليها سابقاً) [٥١] .

٤- قطع التقارب الذي بدأ يحصل بين الولايات المتحدة وانكلترا.

٥- رغم تأسف فرنسا على المنطقة الا أنها تؤكد (ان بيعها يعني خلق منافس قوي لبريطانيا الى الابد) [٥٢] . وبالفعل كانت هذه المقاطعة قد أضافت ثقلاً لحكومات الامريكية .

حقق توماس جيفرسون بهذا العمل نتائج كبيرة جداً تفتخر به سياسته وتعكس بشكل واضح نتائجها على الولايات المتحدة الامريكية وهذه النتائج وهي [٥٣] .

١- استطاعت ان تضمن لأمريكا ما يمكن ان تصبح دولة بحرية حيث كانت هذه المنطقة تقف حائلاً في تجارة الولايات الامريكية وحصولها على التجارة الساحلية .

٢- ان شراءها يعني حصول الامريكان على اخصب الاراضي واغنى المناجم التي اكتشفت فيما بعد .

٣- انها زادت من مساحة الولايات المتحدة لتصبح ثلاثة امثالها .

٤- اصبحت لها سيطرة على نهل المسيسيبي وهو شريان الحياة التجارية في وقت لم يكن النقل الجوي وسكك الحديد قد استعملت .

٥- وتذهب المصادر لتضيف ان اهم نتيجة كانت (انها وقعت غرب اقليم كونيكنكت وما حولها الى الاندماج في الولايات المتحدة) [٥٤] . وهذا ما يطمح له جيرفرسون لأنه في هذا الاتحاد قوة للولايات المتحدة .

٦- ان شرائها اكسبه شعبية واسعة وكانت سبباً في دفعه لتنشيط البعثات والرحلات والوصول الى العالم .

دوره في العلاقات والمعاهدات

١- تنظيم علاقات دبلوماسية مع فرنسا .

في تموز ١٧٨٤ عين توماس جيفرسون سفيراً لفرنسا وكان في تفكيره ان يضع سياسة امريكا الخارجية في حسابات دولة كبيرة مثل فرنسا . كما كان ومن خلال دراسته لسياستها أنه من الذين يؤمنون أيماناً كبيراً بأن دولته سوف لا تكون ما لم تنظم لها علاقات مع الدولة الاخرى . وما يؤكد تلك قوله (عندما تقدمنا انا وزميلي ادمز الى ملك بريطانيا خلال الزيارة له في موضوع تنظيم العلاقة مع بريطانيا وبتكليف من حكومتنا عندما كنت سفيراً كان قد قابلنا بكل برود وانكماش وحتى لا مبالات) [٥٥] .

ويبدو ان هذا لم يثني توماس عن مهمته ليؤكد على ضرورة تنظيم العلاقة مع دولة كبيرة فكانت المقصودة فرنسا . حيث اعترضت في بادئ الامر معللة ذلك بأن امريكا مع بريطانيا وخاصة في عهد واشنطن وجون ادمز وأراد إثارة تفوق تجارة الحكومة الامريكية مع فرنسا وطلبت جواباً حول الموضوع من الحكومة الامريكية فأجابت ان حجم الضرائب الفرنسية على البضائع الواردة الى امريكا كبير جداً فكان التعامل مع بريطانيا [٥٦] بحيث يستحيل على التجار الامريكيين بيع بضائعهم الى فرنسا او بالعكس شراء بضائعهم على هذا الاساس طلبت امريكا تخفيض نسبة الضرائب فبقيت العلاقات دون المستوى المطلوب .

وعندما قامت الثورة في فرنسا واصبحت جمهورية استعدد جيفرسون وكان يشاطر حكامها الود والفرح (بعكس زمليه هاملتون [*] الذي تمنى لو تستطيع انكلترا ان تزيل هذه الحكومة الجديدة من الوجود ، وكان هاملتون من الذين يؤيدون السياسة البريطانية وبعمل ضد توجهات زميله جيفرسون) .

هنا يبدو لي أنه اصبح في الولايات المتحدة اتجاهان في موضوع قبول العلاقة مع فرنسا الاول يمثله جيفرسون والثاني يمثله هاملتون وكلاهما يريد تنظيم العلاقة في هذه الفترة مع دولة كبيرة . وصادف ان صدر في هذه الفترة كتاب ادموندبرك (تأملات في الثورة الفرنسية) [٥٧] وهذا الكتاب يدرس اسباب قيام الثورة واهميتها في الفترة الحالية ومدى حاجة الشعب الفرنسي لها . شجع جيفرسون تناول هذا الكتاب وتسريبه الى ايدي الشعب

الامريكي وباعداد كبيرة مما وطد هذا وبجهود توماس العلاقة مع فرنسا وايجاد ارضه لعلاقة دبلوماسية مع فرنسا .

في عام ١٧٩٩ عين وليم موراي لدى الجمهورية الفرنسية وكان من المؤيدين لتنظيم العلاقة حيث شجع هذا وبتوجيه جيفرسون تنظيم العلاقة حيث اعتبر قرار مجالس الشعب الذي يتألف من المجتمع والحكومة هو مصدر لجميع السلطات وانه حر في تفويض امر القيام بأية علاقة او مصالحة الى من يراه مناسب من الشعوب . لقد كان وجود توماس جيفرسون في وزارة الخارجية انذاك وموري سفيراً في فرنسا وما لمسته الحكومة الامريكية من تجاوب من فرنسا بعد بيع لويزانا كل هذا ادى الى اعادة العلاقات في زمن توماس جيفرسون محققاً مقولته (اننا اذ نعيد العلاقة مع فرنسا نعني بهذا احترام ارادة الشعب الامريكي والفرنسي وقد فوضت العلاقة بقرار من مجلس الشعب الامريكية) في اعادة العلاقات الامريكية الفرنسية [٥٨] .

٣-المعاهدات مع دول المغرب العربي .

في عام ١٧٨٥ ونظراً لتزايد التحريض الانكليزي لوضع العراقيل ومحاصرة التجارة الامريكية في البحر المتوسط فقد اقترح الكونكرس الامريكي تقديم طلب الى فرنسا للقيام بدوره لحماية للمصالح التجارية الامريكية في هذا البحر لكن الجواب الفرنسي جاء بالرفض ويبدو ان موضوع الرفض هذا جاء بسبب معلومات تؤكد وجود تقارب جديد للولايات المتحدة الامريكية مع بريطانيا لاسباب اقتصادية ، عندئذ فكرت الحكومة الامريكية بأسلوب اخر حيث قرر الزعيمان فرنكلين وجيفرسون القيام بعقد معاهدة مع دول المغرب العربي التي كانت فرنسا ترى من هذه الدول أراضي فرنسية حيث تم في كانون الثاني ١٧٨٧ التوقيع على المعاهدة وبموجبها تم ما يلي [٥٩] : -

١- تستلم الحكومة المراكشية مبلغ عشرة آلاف دولار في السنة الواحدة من الحكومة الامريكية .

٢- مقابل هذا تسعى دول مراكش الى تسهيل وعدم عرقلة التجارة الامريكية في الموانئ المراكشية . غير ان امريكا وبعد ان استطاعت عقد معاهدتها هذه ارادت فتح حوارتجاري مع المغرب سيما وان اصطدامات عسكرية قد وقعت بين الولايات المتحدة المراكشين بعد وقت قصير من استقلال امريكا واضطرت فيها الى دفع الضرائب بسبب صعف قوتها البحرية انذاك وكذلك فان بريطانيا كانت هي التي تتولى حماية السفن الا انه توقفت بعد الاستقلال [٦٠] مما دفع بجيفرسون الى إرسال ممثله وهو رونلسون الى الجزائر وعقد معاهدة ي ايلول ١٧٩٥ حضيت بموافقة حكومته واهم نصوصها : -

١- تتعهد الحكومة الامريكية بدفع مبلغ ٢٠ الف دولار الى الجزائر في السنة .
٢- تتعهد الحكومة الجزائرية بتسهيل العلاقات التجارية الامريكية في لا فق مع الجزائر وانما مع مراكش وطرابلس

هذه الامرين دفعت طرابلس في الاخرى والتي قد رفعت شعار حرية الملاحة في البحر المتوسط القريب من سواحلها بشروط وهكذا تم التوقيع على بنود معاهدة مشابهة لبنود معاهدة مراكش والجزائر بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية .

غير ان المعاهدات التي عقدت لم تؤدي الدور المطلوب فظهر خطر الاعتداء واضحاً على المواكب الامريكية في البحر المتوسط .

وكانت الشرارة الاولى هي عام ١٨٠١عندما اقدم حاكم الجزائر المغربي على القبض على مركب حربي امريكي يدعى (جورج واشنطن) ورفع عليه العلم الجزائري وفي نفس العام وصلت اربعة مراكب الى مقربة من السواحل المغربية للسعي لحمل امراء المغرب بالالتزام بنصوص المعاهدات المتفق عليها غير انه قبل وصولها اعلن حاكم طرابلس بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية معللاً ذلك ان كمية المبالغ التي دفعت من قبل الولايات المتحدة الامريكية قليلة [٦١] فلم تستطيع تلك المراكب اتمام الواجب التي جاءت من اجله واكتفت بالرجوع لتسلم حكومتها خبر قطع العلاقات وضرورة اجراء عمل يتناسب واعمال حكومات المغرب ومنها طرابلس .

فأرسلت الولايات المتحدة الامريكية في سنة ١٨٠٢ عدة مراكب لوضع الحصار على طرابلس [*] ولكنها لم لم تتمكن أيضاً وكانت النتيجة ان خسرت مركباً اسمه فيلدلينا [٦٢] بعد هذا استطاع جيفرسون اقناع الكونكرس والحكومة من ايقاف التجارة الخارجية مع دول المغرب واصدار الاوامر الى البواخر الامريكية بعدم الابحار الا بتصريح رسمي وكان على ما يبدو كان يأمل من ذلك هدفين أساسين هما [٦٣] .

١.اعطاء فرصة لتحسين العلاقات مع بلاد المغرب وبالتالي ضمن المحافظة على تجارة الامريكية خاصة وان أمريكا لا زالت تحتاج في هذه الفترة الى علاقات مع الدول وهذا ما كان يؤكد عليه .
٢.كما كان يهدف على إعطاء الفرصة الأسطول الأمريكي وأهمية هذا الأسطول في التجارة والحاجة الملحة للولايات له في التجارة .

وهكذا لعب دوراً في موضوع حسم المشاكل مع المغرب وعدم الاصطدام بهم واقناع الكونكرس بأهمية المحافظة (على العلاقات التجارية مع هذه الدول وخلق فرص لتنظيم التوازن قبل غيرنا في العلاقات والميل الى التعارف قيل الميل الى الحرب) [٦٤] .

الخاتمة

ادى توماس جيفرسون دوراً كبيراً في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حيث قدم الكثير من الاعمال والتي جعلت منه شخصية معروفة ليس في ولايته حسب بل في الولايات الاخرى بالاضافة الى الموقف والعلاقة من انكلترا والدول الاخرى ومن خلال البحث توصلنا الى الاستنتاجات الآتية : –

١. اعلانه وثيقة الاستقلال حتى لقب بصاحب وثيقة الاستقلال وكانت اغلب بنودها قد كتبها لتتناول التعسف البريطاني للشعوب الامريكية .
٢. وقف ضد توجهات الكنسية الانكليزية حيث فصل بين اعمال الكنيسة والسلطة وكان هذا العمل من الاعمال التي لم يجرأ الاخذ بها الا القليل من اقرانه .
٣. أنه عمل على تنفيذ إجراءات مالية تخص سياسته لتسخيرها في استقلال بلاده .
٤. يعود اليه الفضل في توسع مساحة بلاده من خلال شراء مقاطعة لويزيانا حيث كانت اعظم خطوة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية لان الحكومة الامريكية الجديدة بحاجة الى اراضي جديدة .
٥. ساهم في اصدار قوانين تخص ايقاف تجارة الرقيق وكيفية التعامل بهذه التجارة .
٦. ذهب الى فض الخلافات بين مجالس الولايات وكان قد وضع بيته لحل مثل هذه الخلافات وجعل من هذه المجالس اثارة للوقوف ضد الاستعمار البريطاني .
٧. يقول (علينا ان نزرع وان تنقل الاطعمة الى هناك للذين لم يتعلموا الزراعة والتي يستطيعوا الزراعة أرضينا واهتم كثيراً بالزراعة واعطى الكثير من وقته لها .
٨. استطاع ان يدخل بحوار ومعاهدات مع دول المغرب العربي من اجل ترصين تجارة بلاده وخاصة عندما شعر ان المغرب العربي له اثر في التجارة الامريكية .
٩. كان يرى من الضروري ان تقيم علاقة مع فرنسا ويؤكد ان الميل الى دولة كبيرة غير انكلترا ضرورياً جداً للحفاظ على سياسة الولايات المتحدة الامريكية وخاصة في المنافسة الدولية .

الهوامش

(*) للمزيد ينظر لجنة من الكتاب ، رؤساء الولايات الامريكية تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، (بيروت ، د.ت) ، ص ص٢٦-٢٧ .

(١) ولد والده في عام ١٧٠٧ وعمر توماس لم يتجاوز الرابعة عشرة مما ترك ارضاً كبيرة تدعى (ستودن) وصار توماس مالكاً لها قال والده ماذا تعمل في الارض لو تركت لك ،(قال اشتري منها سلاح ضد بريطانيا).

للمزيد : ينظر : جين ليز تتسكي سلسلة رؤساء الولايات المتحدة ، ترجمة : رياض بارودي (د.م ، ١٩٥٣) ، ص١٣ .

(٢) مكسيم . أ-أ ، ادمز ويستر ، رؤساء المتحدة ، لبنان ، (بيروت ، د.ت) ، ص٢٢ .

(٣) كان في كل المستعمرات ثلاث كليات فـ (ليمز برج في فيرجينيا وكلية ارفورد مساجوستت وبال في كونكتكت .. للمزيد أنظر : ليوتسكي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٤) الآن نيفير ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة : محمد بدر الدين ، القاهرة ، ص١١٦ ، أنظر : : ليوتسكي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٥) مكسيم . أ-أ ،المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٦) مكسيم . أ-أ ،المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٧) جورج ثيوماس ، مقال عن أمريكا ، ترجمة محمد بدران ، مصر مكتبة النهضة (د.ت) ، ص١٠٧ .

(*)للمزيد ينظر ، ينظر محاضرات للاستذ الدكتور هاشم التكريتى القيت على طلبة الدكتوراه فى كلية التربية الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ص١٠٧ .

(٩) ارل شيك جزر ، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف الى عصر الثورة ، بغداد ، ١٧٥٨ ، ص٩٧ .

(*) أرملة في الثالثة والعشرين من العمر موسيقية كانت بارعة وتشارك والدها في مناقشة القوانين ، وكانت كثيرة النقاش مع توماس في هذا الجانب ، للمزيد ،أنظر : ليزتيسكي ، المصدر السابق ، ص ص٣٢-٣٣ .

(١٠) ارل شيك جزر ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(١١) فرحان زيادة ، تاريخ شعب الأمريكي ، بيروت مطبعة جامعة بيرثون بالتعاون مع الجامعة الأمريكية (د م، ١٩٤٦) ، ص٤٦ .

(*) هذه الصناديق استعملت للمقاتلين الأمريكان حيث نقلوا فيها الى ساحات القتال دون معرفة البريطانيين لذلك . للمزيد ، محاضرات للدكتور هاشم التكريتي القيت على طلبة الدكتوراه في الجامعة المستنصرية ، عام ١٩٩٥، ص١٢ .

(١٢) دانيال. ج بورس ، اصول السياسة الأمريكية ، ترجمة : احمد كمال الدين ، القاهرة ، سنة ١٩٨٤ ، ص١١٢ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص١١٤ .

(١٥) ليزتيسكي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(١٦) ليزتيسكي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(*) احد الكتاب المشهورين والمعاصرين له .

(١٧) ريورت بالمر ، تاريخ العالم الحديث ، ج٢ ، ترجمة : حسين علي ، بغداد ، مكتبة دار المنثى ، ص١٥٣ .

(١٨) دانسي ليسي ، الثورة الأمريكية ، دوافعها ومغزاها ، ج٢ ، ترجمة : سامي ناشد ، (القاهرة سجل العرب ، ١٩٦٦) ، ص٦٦ .

(١٩) Edward – Dimock – American Government in Action . Rineart – Company – publisher New York . p . 697 .

(٢٠) دانسي ليسي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٢١) مكسيم . أ–أ ،المصدر السابق ، ص٨٩ .

* للمزيد عن عن تولى الرؤساء وموقف السياسين والاحزاب ينظرفرانكلن ارثر،موجز تاريخ الولايات المتحدة المصدرالسابق ص ص٧٣–٧٥

(٢٢) Merle Burke–United States–History, American rechnical sociery – chicage , U.S.A – IIlustrated . 1961 . p . 95

(٢٣) مكسيم . أ–أ ،المصدر السابق ، ص٢٤ ، ينظر الجدول رقم (١) .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٢٥) كارلنون هينز ، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩ –١٩١٤ ، جامعة الموصل ، ترجمة : فاضل حسين (د.م ، ١٩٨٧) ، ص٢٢٢ .

(٢٦) Burke . op . Cit . p . 90 .

(*) هذه الشرعة : تعني بعض القوانين التي ثبتت في وثيقة الاستقلال لاعفاء المقاتلين المتعاونين مع البريطانيين ، للمزيد ينظر : هينز ، المصدر السابق .

(٢٧) ارنست ماي ، امريكا كما يراها قادتها ، ترجمة : فـتح الله المشعشع ، (بيروت ، د.ت) ، ص١٤٦ .

(٢٨) فرنكلن ارثر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة : مهيبة مالكي ، (بيروت ، ١٩٥٤) ، ص٧٦ .

(٢٩) الان نيفر ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٣٠) ليونارد ليفي ، منهج السياسة الامريكية الداخلية ، ترجمة : محمد منعم ، (مصـر ، دار اليقظة ، ١٩٦١) ، ص٥٨ .

(٣١) ليونارد ليفي ، المصدر نفسه ، ص٥٩ .

(٣٢) جون كندي ، امه من المهاجرين ،(القاهرة ، سجل القاضي ، ١٩٦٥) ، ص٩٧ .

(٣٣) ماكس ليز ، امريكا كحضارة ، ترجمة : راشد البراوي ،(مصر ، المطبعة الفنيـة ١٩٦٦) ، ص٥٥٣ .

(٣٤) مكسيم . أ-أ ،المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٣٥) دان ليسي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٣٦) دان ليسي ، المصدر السابق ، ص٦٣٣ .

(٣٧) فرحات زيادة ، مصدر سابق ، ص١٠٠ .

(٣٨) دان ليسي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٣٩) ليستسكي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٤٠) وزارة التربية ، التاريخ الحديث ١٩٧٤ ، مطابع وزارة التربية ، ص١٦٤ .

(٤١) دافيد كوشمان ، النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : توفيـق حبيب ، مصر ، (القاهرة ــ د.ت) ، ص٤١ .

(٤٢) مكتل الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي في القاهرة دستور الولايـات المتحدة ١٩٥١ ، ص١٠ .

(*) للمزيد عن مبادئ وثيقة الاستقلال الولايات المتحدة الامريكية ونشاط المندوبين ينظـر.اثـر ٦٢-٦٥

(٤٣) مجلة فوريشن الامريكية الثورة الدائمة ، منشورات (القاهرة ، ١٩٥٢)، ص٢٢١ ، كذلك انظر : ليزتسكي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(*) نص اعلان (نحن ممثلي الولايات المجتمعين بهيئة مؤتمر عام المشهدين لله وهو القاضي الاعلى والحكم على صدق نياتنا نعلن بأسم الشب ان هذه المستعمرات وبمقتضى مشيئتهم حرة مستقلة وان لها حق في ان تكون كذلك وانها طليقة من كل ولاء للتاج البريطاني وان لها الحق في اعلان الحرب والسلم وعقد المعاهدات) ، للمزيد انظر : مكتب الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص١١ .

(٤٤) هينز ، المصدر السابق ، ص٢٢٠

(٤٥) للمزيد عن محاولاته شراء اراضى واضافتها ينضر ،ارثر المصر السابق ص ص٨١-٨٤ .

(٤٦) عبد الحميد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٧ ، ص١١ .

(٤٧) بالمر ، تاريخ العالم الحديث ، ج٢ ،(بغداد ، دار المثنى ، د. ت) ، ص٢٤٩ . كذلك انظر : عبد الحميد البطريق ، تاريخ اوربا الحديث ، (جامعة الرياض ، ١٩٧٩) ، ص١٢٣ .

(٤٨) حسن صبحي ، معالم التاريخ الامريكي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص٩٩ .

(٤٩) هيكنز ، المصدر السابق ، ص١٢٢ ، كذلك : دانيال يورسن مصدر السابق ، ص١١٨ .

(٥٠) Ramsay Myip – British History Survey Of The History Of All British People – London 1945 . p . 553 .

(٥١) الان نيفر ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٥٢) حسن احمد حسن ، الاسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، (بيروت ، ١٩٦٣) ، ص٤٢٧ .

(٥٣) دتلي توماس ، مجموعة مقالات ، ترجمة : محمود الصياد ،(القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٢) ، ص٢٧ .

(٥٤) ارل شيك ، حضارة العالم الجديد ، المصدر سابق ، ص١٢٨ ، كذلك انظر : تاريخ الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص٨٤ ، كذلك انظر : البرت ميزك ، المهاجرين الى امـــريكا ، مصر ، دار كتاب ، ١٩٥٧ ، ص٨٧ .

(٥٥) شيفر ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(٥٦) ارنست ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ص٥٥ ، كذلك انظر : فرانكلن ارثر ، المصدر الســـابق ، ص٨١ .

(*) محامي بارز من نيويورك ظل يرأس الاتحادين لفترة طويلة . عارض ترشيح جون ادمـــز للرئاسة بعد واشنطن ، وكان منافس جيفرسون في مشاريعه ، للمزيد انظر : ليزتسكي ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(٥٨) مكسيم ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(*) للمزيد ينظر ، اشر المصدر السابق ص ص ٨١-٨٣

(٥٩) كارلتون جين ليزتسكي ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٦٠) فرحات زيادة م المصدر السابق ، ص١٠١ ، كذلك مجلة المؤرخ العربي العدد ٢٣ لسنة ١٩٨٣ ، ص٢٢٧ .

(٦١) مجلة المؤرخ العربي ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

(*)

(٦٢) فرحات زيادة ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(٦٣) فرنكلين ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٦٤) فرنكلين ، المصدر السابق ، ص٨٤.

(*) يلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية لها سابق عهد في موضوع فـــرض الحصـــار علـــى المغرب .

(٦٥) مجلة المؤرخ العربي ، المصدر السابق ، ص ص٢٢٥-٢٢٧ .

المصـادر العربيـة

١. ارنست ، امريكا كما يراها قادتها ١٧٧٦-١٧٦١ ، ترجمة : فتح الله المشعشع ، بيـروت ، دار اليقظ ، ١٩٦٦ .

٢. ارول شيك ميرز ، حضارة العالم الجديد ، بغداد ، ١٩٥٨ .

٣. الان نيفر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : محمد بدر الدين ، القاهرة ، (د.ف) .

٤. البـــرت ، ك ، مترك ، المهاجرون الى أمريكا ، مـصر دار الكتاب ، ١٩٥٧ .

٥. بالـــمر ، تاريخ العالم الحديث ، ج٢ ، ترجمة : حســين عـلي ، بغداد ، (د. ت) .

٦. جون كندي ، امة من المهاجرين ، ترجمة : احمد محمود ، سجل القاهرة ، ١٩٦٥ .

٧. جورج ثيوتوماس ، مقالات عن امريكا ، ترجمة : محمد بدران .

٨. جين ليزتسكي ، سلسلة رؤساء الولايات المتحدة ، (د. م) ، ترجمة : ريـاض بـارودي ، ١٩٥٣ .

٩. جون تشمابرلن ، روا الاقتصاد الامريكي ، ترمة : احمد عمر ، القاهرة سـجل العـرب ، ١٩٦٦ .

١٠.دانيال بورس ، اصول السياسة الامريكية ، ترجمة : احمد كمال ، القاهرة ، سجل العـرب ، ١٩٦٤ .

١١.حسن صبحي / معالم التاريخ الامريكي ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٦٨ .

١٢.حسن احمد حسين ، الاسلام والثقافة العربية في افريقيا ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٦٣ .

١٣.دانلي ليفي ، الثورة الامريكية وواقعها وحضارتها ، سجل العرب ، ١٩٦٦ .

١٤.دافيد كوشن ، النظام السياسي في الولايات المتحدة ، ترجمة : توفيـق حبيـب ، مصـر ، القاهرة ، د. ت .

١٥.دانـــلي توماس ، مقالات عن امريكا ، الـقاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٤ .

١٦.فرحات زيادة ، تاريخ الشعب الامريكي ، مطبعة جامعة برتـون بالتعـاون مـع المطبعـة الامريكية ، ١٩٤٦ .

١٧.فرنكلـــين ، موجز تـــاريخ الولايات المتحدة ، بيروت ، ١٩٥٢ .

١٨.كارلتون هينز ، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤ ، جامعة الموصل ، ترجمـة : د. فاضل حسين ، ١٩٨٧ .

١٩.كاثرين شيك ، معجزة كبيرة ن ترجمة : علي البعليكي ، نيويورك ، دار الكتاب ، ١٩٥٥ .

٢٠.هنري بلينج ن تاريخ الحركة العمالية في الولايات المتحدة ، شركة الكتاب ، بيروت .

٢١.مكسيم أ . أ ، رؤساء الولايات الامريكية ، شركة المتاب اللبناني ، بيروت .

٢٢.ماكس ليزر ، امريكا كحضارة ، ترجمة : راشد البراوي ، مصر ، المطبعة الفنية الحديث ، ١٩٦٦ .

٢٣.محمد عبد المنعم ، الولايات المتحدة ، المصدر السابق ص١٠٢.

٢٤.مكتب الولايات المتحدة الامريكية للأستعلامات والتبادل التربوي في القاهرة ، دستور الولايات المتحدة ١٩٥١ .

٢٥.عبد الحميد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٣ .

٢٦.العراق ، وزارة التربية ، التاريخ الحديث ، ١٩٧٤ ، مطبعة وزارة التربية .

٢٧.دليفي ، منهج السياسة الامريكية الداخلية ، ترجمة : محمد ناعم ، مصر ، دار اليقظة ، ١٩٦٣ .

المصادر اللغة الانكليزية .

1- Ramsay Muip – British History Survey – London 1945 .

2- Edward Dimock – American Government in Action – Rimeart – Company – I . N . C . Publisher New York .

3- Merle Burke – United States – History American rechnical sociery – Chicago , U . S . A III ustrated 1961 .

الدوريـــــات

١- مجلة فورنش الامريكية ، منشورات القاهرة ، ١٩٥٢ ، عنوان المقال الثورة الدائمة

٢- مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٣ ، لسنة ، ١٩٨٣ .

جدول يمثل رؤساء الولايات المتحدة الامريكية

١٧٨٧-١٨٢٤

ت	الاسم	ولاته المنتخبة	مدة حكمه	الولاية المنتخب فيها
١-	جورج واشنطن	فرجينيا	انتخب مرتين ١٧٨٧، ١٧٩٠	فرجينيا
٢-	جون ادمز	مساجوستتس	انتخب مرة واحدة ١٧٩٦	مساجوستتس
٣-	توماس جفرسون	فرجينيا	انتخب مرتين ١٨٠٠-١٨٠٤	فرجينيا
٤-	جيمس مادسون	فرجينيا	انتخب مرة واحدة ١٨٠٨	فرجينيا
٥-	جيمس مونر	فرجينيا	مرة واحدة ١٨٠٨-١٨١٢	جمهوري منتخب عن طريق جمهوريته
٦-	جون ادمز	مساجوستتس	مرة واحدة ١٨١٨-١٨١٦	بلايموث
٧-	اندر جاكس	ايرلندا	١٨١٦-١٨٢٠	تبنسي
٨-	مارتين بورث	نيويورك	١٨٢٠-١٨٢٤	نيويورك